Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طائر ؛ اللهم ان هذا خلط فبيح لا نرضاه لصديقنا الساعر »[24] .

وواضح جدا أن الكاتب يعامل النعر معامله النثر . ويريد منه ان يخضع للمنطق الذي ينضوي تحته النثر ، ولو لم يكن كذلك لاستطاع ان يفهم بسهولة أن الجو النفسي الذي ينسيعه في الشاعر سنا الشمس وذوب الخمر ، وريا الورد . والحان الطائر ـ وتلك عملية غير واعه ـ هي القدر الجامع ـ كما يقول أهل المنطق ـ بين هذه الاشياء جميعا . وليس هناك من تنافض ولا ضحك ولا إحالة الا اذا عددنا الشعر كله من صنع الوعي ، ولا تأثير للاوعي فيه .

وعلى هذا يسكننا أن نقول : ان غياب اللغة المشتركة بين القديم والجديد ـ اذا جاز التعبير ـ عامل مهم من عوامل الصراع واحتدامه .

ومن دواعي الصراع أيضا اتخاذه غطاء لقضايا شخصية قريبة من الادب أو بعيدة عنه ، ومن هذه القضايا المنافسة سواء أكان المنافس مجددا أو محافظا ، فاذ يثار الصراع بين أنصار القديم **وأبي تمام** فاننا لا نستطيع أن نغفل ـ لدى بحثه ـ كون أبي تمام « يأخذ بما طعنوا عليه الرغائب من الملوك ، ورؤساء الكتاب الذين هم أعلم الناس بالكلام منثوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطي النعراء في زمانه ، ويسفع لهم »[25] . فلابد ان تكون متل هذه المكانة مما يثير نفرا من الادباء والشعراء منافسة مرة ، وحسدا مرة أخرى حسب طبيعة المثار نفسه .

ولما كان أبو تمام قد خرج على عمود النعر ، كان من السهل ان تختلط لدى خصومه المسألة الشخصية بالمسألة الفنية ، لان من مصلحة المنافس الذكي ـ في الغالب ـ أن يظهر بمظهر المترفع عن القضايا الشخصية المتعول بما هو أهم منها ، تلك هي المسألة الفنية ، وان من مصلحته أن

(24) الرسالة ، اصدقائى الشعراء هذا لا يؤدي : ع 68 ، س 2 (22 اكتوبر 1934) : 1754 .
(25) اخبار أبى تمام : 175 .